المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد06/العـدد: 01 (مارس2024)، ص ص 169 - 185

الأسرة ودورها في توعية أبنائها للوقاية من حوادث المرور

For a family and its role in sensitizing its children to prevent traffic accidents

ساسي هادف نجاة [1]، برويس وردة [2]، عبد الحفيظ جدو [3]

[1] جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة –الجزائر-، sacihadefnadjet@gmail.com

[2] جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة- الجزائر-berouis.w@gmail.com

[3] جامعة عباس لغرور خنشلة- الجزائر-djeddou.hafed@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/05 تاريخ القبول: 2023/02/11 تاريخ النشر: 2024/03/05

Doi: 10.21608/gfsc.2024.344525

مستخلص البحث:

تهدف هاته المقالة إلى التركيز على أهم عنصر في الأسرة ألا وهو الطفل الذي يعتبر الحجر الأساس فيها، فعلى الأسرة أن تهتم به وتنشئته تنشئة سليمة بالعمل على توجيهه وتنبيهه إلى كل ما يضره، من هذا نركز الحديث على ظاهرة حوادث المرور، فالأسر في زمن قديم لم تول اهتمامها بهذه الظاهرة التي عرف انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة خاصة، ما دفع بها للاهتمام بمجال السلامة المرورية من أجل الوقاية من حوادث المرور من خلال متابعة أبنائها والعمل على توجيههم وتنبيههم وحثهم على الالتزام بالقواعد المرورية ، وتأكدهم من صلاحية وسلامة الطريق قبل السير وغيرها.

كلمات مفتاحية: الأسرة.، الطفل.، التنشئة الاجتماعية.، المؤسسات الاجتماعية.، حوادث المرور.، التربية المرورية.، الوعي المرور.

المؤلف المرسل:وردة برويس، Email:berouis.w@gmail.com

Abstract:

This article aims to focus on the most important element of the family: the child who is the cornerstone of the family. 'The family must take care of him and raise him properly by working to guide him and alert him to everything harmful to him; From this, we focus on the phenomenon of road accidents. Families in old time did not pay attention to this phenomenon, which has been known to be very widespread in recent times. We are interested in the field of traffic safety in order to prevent traffic accidents by following up their children and working to guide , alert and urge them to abide by traffic rules.

Keywords: family; child; socialization; social institutions; traffic accidents; traffic education; traffic awareness

مقدمة:

تعتبر الأسرة إحدى المؤسسات الاجتماعية المساهمة في تنشئة الأبناء بإتباع أساليب تربية مختلفة من أسرة إلى أخرى، فالطفل في مرحلة عمرية ما يصبح يقلد كل ما يراه أمامه بداية بتصرفات الوالدين والمحيطين به ويتأثر بهم، والوالدين مسؤولين إلى جانب المدرسة على توعية الأبناء حتى يكونوا على دراية بما يحدث ويتجنبون ارتكاب الأخطاء في جميع مناحي الحياة من ذلك نجد موضوع مهم يستدعي الدراسة ألا وهو حوادث المرور ، باعتبار أن هذه الحوادث تحدث في ثواني معدودة، ولذا فلابد من توعية جميع الأفراد بخطورة هذه الحوادث لما تخلفه من خسائر كبيرة، قد تكون خسائر مادية أو بشرية أو الاثنين معا، فعملية التوعية ضرورية جدا فهي تساهم بداية في زرع الخوف في نفوس الأبناء وصولا إلى مرحلة الاقتناع الذاتي، وبالتالي الفرد يكون حريصا حتى لا يقع في حوادث المرور فهو يعلم بخطورة الوضع ويحاول دائما تجنبه.ومنه يتحقق ما يعرف بالسلامة المرورية التي تهدف عموما إلى

تبني الأفراد لجميع الخطط واللوائح والبرامج المرورية وكذا الإجراءات الوقائية وذلك قصد الحد من وقوع الحوادث المرورية لضمان سلامة الأفراد وممتلكاتهم.

٢.المفاهيم الأساسية:

يعتبرتحديد المفاهيم من الخطوات الهامة لأي بحث علمي وخاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ويتضح أن هناك العديد من المعاني والتعاريف المختلفة لمفهوم واحد وقد تمحورت دراستنا هذه حول المفاهيم التالية:

- **الأسرة:**

هي عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية، فالعائلة الحيوانية تفتقر إلى العنصر الروحي والأخلاقي والاجتماعي وتخضع لأحكام الغرائز والشهوات والميول البيولوجية غير المضبوطة، كما أن نظمها وعلاقاتها وسلوكيها تتميز بكونها بسيطة، جامدة وغير قابلة للتطور، في حين تتمتع العائلة البشرية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها" (كريستين نصار، ١٩٩٣، ص ٢١).

أما الأسرة من المنظور الاجتماعي:

فقد تعددت التعريفات بتعدد الغرض من تعريف المصطلح والمدارس الفكرية التي ينتمي إليها صاحب التعريف فهناك من يركز على النواحي البيولوجية والمحافظة على النوع الإنساني في حين يتناولها علماء الاجتماع باعتبارها نظاما اجتماعيا ويهتم رجال القانون بوضع الأسرة في التشريعات بأنواعها وينصب اهتمام علماء النفس والتربية على ما يمكن أن تسهم فيه الأسرة من استقرار عاطفي واجتماعي واقتصادي والدور الذي تقوم به في تربية الأطفال وتنشئتهم ويعرف محمد عاطف عيث الأسرة بأنها" جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وإمرة (تقم بينهما رابطة زواجيه مقررة) وأبنائها (هدى محمود الناشف، ٢٠١١، ص ١٣).

- **الطفل**

هو الولد حتى البلوغ، في علم النفس يطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، ويطلق أيضا على الأطفال من سني المهد حتى المراهقة" (مصلح الصالح،١٩٩٩، ص ٨٦).

- **التنشئة الاجتماعية:**

تعرف بأنها" علاقة تفاعلية بواسطتها يتعلم الفرد المتطلبات الاجتماعية والثقافية التي تجعل منه عضوا فعالا في المجتمع، وتتضمن هذه العلاقات من الناحية النفسية العادات والسمات والأفكار والاتجاهات والقيم،ومن وجهة النظر السوسيولوجية فإن التنشئة الاجتماعية تعني أن الفرد يتماثل مع الأشياء المسموح بها في الثقافة والتوقعات الثقافية التي يعبر عنها في ألفاظ وطرائق وتقاليد وطرق أخرى خاصة بالحياة الاجتماعية"(زينب إبراهيم العزبي، دس، ص١١)

" وهي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك شخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها"

ويقصد بها تلك العملية التربوية التي تقوم من خلال إتباع الأسرة لمجموعة من المعايير والأسس في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وصحيحة"

وتتم التنشئة الاجتماعية في مختلف مؤسسات التربية والتطبيع الاجتماعي التي يتكفل بعملية تربية الفرد تربية مقصودة نظامية أو غير ذلك" (سمية أم لرقاب، نصير لعرباوي، ٢٠٢٠، ص ٦٨٦.)

- **حوادث المرور**

يعرف حادث المرور على أنه كل حالة اصطدام أو تدهور تقع على الطريق، ويكون أحد أطرافه على الأقل وسيلة من وسائل النقل، وينتج عنه خسارة مادية أو إصابات أو قتلى، يعني أن حادث المرور هو أي اصطدام يقع على الطريق سواء كان بين

المركبات في حد ذاتها أو بين المركبة والمشاة أو مستعملي الطريق أو انحراف المركبة واصطدامها بأحد الأعمدة أو غير ذلك من الأشياء المتواجدة على الطريق وفي حافتها. وهذا كله يمكن أن يخلف خسائر. (فاطمة مساتي، ٢٠١٨، ص ٢٥٤)

ويعرف الحادث المروري على أنه حدث اعتراضي بدون تخطيط مسبق من قبل سيارة واحدة أو مع سيارات أخرى أو مشاة أو حيوانات أو أجسام على الطريق العام أو الخاص وعادة ما ينتج عن الحادث أضرار مادية أو جسمية غير مقبولة، فهو كل فعل مرهق للنفس أو متلف لأطراف الإنسان أو الأموال نشأ عن سير الإنسان أو وقوفه بمركبته على الطريق، إذن فحوادث المرور هي عبارة عن الإصابات المادية والمعنوية التي تصيب المركبة بسبب تصادم أو انحرافات فنية في المركبة أو التصرفات السيئة لقائدها مما يسبب خسائر مادية ومعنوية وهي ما تسمى بحوادث المرور.(نهايلي حفيظة،٢٠١٦، ص ٣٢)

- **الوعي المروري:**

الوعي مصطلح يشمل إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العلمية منها، ويعرف أيضا بأنه اليقظة الحسية والمعنوية والمعرفة والإلمام الواسع بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وإشارات وأنظمة وقوانين وغيرها، مما ينعكس إيجابا على الشخص وحسن قيادته ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة(صدراتي كلتوم، صاب محفوظ،٢٠١٩، ص ٨٥)

والتربية المرورية هي نهج تربوي لتكوين الوعي المروري من خلال تزويد الفرد بالمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التقيد بالقوانين والأنظمة والتقاليد بما يسهم في حماية نفسه والآخرين من الأخطار" (سمية أم لرقاب، نصير لعرباوي ،٢٠٢٠،ص ٦٨٨).

الأسرة، تصنفاتها ، وظائفها وحاجات الطفل و خصائصها مميزاتها

تصنيفات الأسرة:

اهتم علماء الاجتماع بالأسرة أكثر بكثير من زملائهم الأنتروولوجيين الذين تعمقوا من جهتهم بدراسة القرابة وأنساقها وأنماط الأزواج(خارجي، لحمي) هناك أصناف من الأسرة نستعرض أهمها:

الأسرة النواتية: وتتألف من الأب والأم والأولاد، أعاش هؤلاء جميعا تحت سقف واحد أولا، إن هذا الشكل هو النواة الأساسية للعائلات كافة ومن هنا تسميته على هذا الشكل.

الأسرة الممتدة : وهي مجموعة تتألف من عدة أسر نوتاتية تربط فيما بينهم علاقة عملاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد.

الأسرة المجموعة وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضائها علاقة مسكن، ولكن أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك، أو أيضا نشاط تربوي واحد. (فريدريك معتوق، ١٩٩٨،ص ١٥٦).

٢.٣.وظائف الأسرة وحاجات الطفل:

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء ويلاحظ أن الجماعة تتكون على الأساس السابق وتمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها اختلافا واضحا، ومن ثم يتعين عند تعريف الأسرة أن تتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المحتملة لهذه الجماعة.

الأسرة نظام اجتماعي أساسي بل نواة أي مجتمع تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية والعاطفية وهي مصدر الأخلاق والمثل العليا والقيم والإطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الأطفال وتنشئتهم وتوجيههم(هدى محمود الناشف، ٢٠١١،ص ١٣)

فحاجيات الطفل. وتتمثل في الأتي:

- الحاجات الفسيولوجية: كالطعام والشراب والراحة وغيرها، وهي حاجات أساسية لبقاء الإنسان وهي عامة لجميع البشر.

- حاجات الأمن والسلامة:تشير هذه الحاجات إلى رغبة الطفل في السلامة والأمن والطمأنينة وفي تجنب القلق والاضطراب والخوف،فالفرد يسعى إلى تحقيق الأمن في الحياة سواء من ناحية تأمين حياته أو حمايته من الأخطار المختلفة منها أخطار حوادث المرور، وأن شعور الطفل بعدم تحقيقه لهذه الحاجة سيؤدي إلى انشغاله فكريا ونفسيا مما يؤثر عليه سلبا من جميع الجوانب، لهذا على الأسرة أن تدرك أهمية حاجة الأمن للأبناء.

- حاجات الحب الانتماء:تنطوي حاجات الانتماء والحب إلى الرغبة في إنشاء علاقات وجدانية وعاطفية مع الآخرين عامة، ومع الأفراد والمجموعات الهامة في حياة الطفل خاصة، وتظهر هذه الحاجات في الشعور الذي يعانيه الطفل عند غياب المقربين إليه، فجو الآسرة الذي لا يستطيع إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى اختلاف التوازن النفسي لدى الأبناء ويؤدي في الأخير إلى فشل الأسرة في تحقيق أهدافها.

- حاجات احترام الذات:تظهر في رغبة الفرد في تحقيق قيمته الشخصية كفرد متميز وتظهر إشباع هذه الحاجات من خلال مشاعر القوة والثقة والجدارة والكفاءة، في حين يؤدي عدم إشباعها إلى الشعور بالعطف والعجز والدونية. فالأسر الذي تركز على حاجات التقدير كمحرك لدوافع الأبناء لتتحقق أهدافهم في الحياة على عكس من يقلل من إمكانيات الطفل في المجتمع.

- الحاجة إلى اللعب: وهو يوجد عند كل الأفراد في كل الأعمار ولكن بصورة مختلفة فاللعب له وظيفة حيوية هي إعداد الطفل الصغير لحياة الكبار، وهو أيضا يساعد على التخفيف من القلق وهو أسلوب للتعليم وللتشخيص والعلاج.

- الحاجة إلى الاستطلاع: يثير دافع الاستطلاع الأشياء والمواقف والخبرات الجديدة وهو يدفع بالفرد إلى استطلاع الشيء أو الموقف وفحصه وبحثه ،فالطفل يستطلع

ويكتشف العالم المحيط به وينتقل من خبرة إلى أخرى،إنه يمسك بكل ما تصل إليه يداه ويسأل عن كل شيء إن هذا الدافع من أهم الدوافع التي أدت إلى نمو واطراد العلم والمعرفة.(زينب إبراهيم العربي ، دس،ص ٢٢)

خصائص ومميزات الأسرة:

خصائص الأسرة التي لها أهمية في عملية التنشئة وأنماط التفاعل ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقة ذلك كله بالصحة النفسية للطفل في النقاط التالية:

- تعد الأسرة مصدر هام لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية .... حيث أنها تعد مصدر خبرات الرضا لأن الطفل يشبع معظم حاجاته من داخلها ثم أنها تشكل بالنسبة له أولى مظاهر الاستقرار والاتصال في الحياة.
- احتواء الأسرة على نماذج التقليد والقدوة ومرد ذلك التجاء الأطفال للتقليد والمحاكاة بالإقتداء أو التوحد بالوالدين عندما تربطهم بعهم روابط وجدانية دافئة، حيث (هدى محمود الناشف، ٢٠١١،ص ١٣)

نجد ارتباطا وثيقا بين الطفل ووالده وبين البنت وأمها لما بينهما من تشابه يدركه الطفل ويجعله يشعر بالأمن النفسي والرضا.

- إن الأسرة تعتبر المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير الثقافية للأطفال حيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل وبناء عليه فإن الأسرة تشكل إطارا للتفاعل وشبكة اتصال يضع الفرد من خلالها معايير وتوافقانه وهذا يتم داخل الأسرة. (هدى محمود الناشف، ٢٠١١،ص ١٤)
- وتمتاز الأسرة باعتبارها كمنظمة اجتماعية تمارس نفوذا كبيرا على أفرادها، على اعتبار أن الأسرة أول منظمة اجتماعية تتلقى الفرد وتوفر له الرعاية والغداء وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية، ويخضع الطفل لسننها الاجتماعية وعاداتها وأعرافها وتقاليدها ويتعامل تفاعلا مباشرا مع بقية أفرادها.

- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية من حيث الحجم بأنها أصغر أحجام المنظمات الاجتماعية المعروفة.

- تمتاز الأسرة كمنظمة اجتماعية بأنها تمارس ضبطا اجتماعيا له أهميته على أفرادها وهذا الضبط يأتي من التنشئة الاجتماعية التي توفرها الإرادة لأفرادها ، كلما كانت تنشئة الأطفال على أساس الأمانة والإخلاص والصدق والإيثار كانت تلك الصفات صفات أفرادها فيما بعد والعكس صحيح ومن جهة أخرى، فإن سلوك العائلة التي تعتبره الأسرة إحدى وحدتها ينعكس على أفرادها فكلما تمسكت العائلة بأنماط السلوك السليمة اضطر أفرادها إلى مجارتها حتى لا يتعرضوا لعقوباتها والعكس صحيح(زينب إبراهيم العزبي ،دس،ص ص ٣٠، ٣١)

تأثير الأسرة على جميع أعضائها:

للأسرة أهمية كبيرة ليس فقط في نشأة أطفالها وإنما أيضا في سعادة أعضائها وتمتعهم بالصحة الجسمية والنفسية والعقلية وتمتعهم بالسواء والتكيف وتربيتهم على الفطرة النبوية التي فطر الله الإنسان عليها ومن هنا كانت أهمية تدعيم الأسرة ماليا وعلميا واجتماعيا ودينيا وروحيا لتقويم رسالتها على أطيب الوجوه وأكملها وخاصة في عصر تزداد فيه الضغوط التي تسقط على كاهل أفرادها تلك الضغوط التي أدت إلى ضعف سلطانها وقلة إشرافها ورقابتها ورعايتها على جميع أعضائها.

إن اضطرار الأم للعمل خارج المنزل، وكذلك اضطرار الأب العمل في أكثر من وظيفة قد حالت دون تمكن الأسرة من القيام بدورها التربوي والإرشادي والتوجيهي ودورها في إحكام الإرشاد والتوجيه وتوفير الحماية لأبنائها وبالطبع لا يمكن أن نتصور أن أبا يعود من عمله في النصف الأخير من الليل مجهدا ومكدودا وعليه أن يستيقظ باكرا لينخرط في معمعة كسب الرزق ثم نصور أنه قادر على توفير الرعاية والإشراف والتوجيه الوالدي أو الأبوي.

- إن زحمة العمل وغلاء المعيشة وتعقد الحياة الحديثة وارتفاع مستويات طموح الناس وتطلعهم إلى ما فوق قدراتهم تحول دون تمكن رب الأسرة من حماية أطفاله بل

يمكن للزوجة أو للزوج من القيام بواجبه حيال الأخر ولذلك لابأس من وضع نظام تتقاضى فيه الأم راتبها كاملا وهي ترعى صغارها لأنها في نهاية المطاف إنما تربيتهم من أجل المجتمع وليكونوا بناة نهضته وحملة رايته وقواه المنيعة في الدفاع عن حرمانه ومقدساته، بل إنها تزود المجتمع بقواه العاملة وحملة راية الإنتاج ولذلك ليس ترفا أن تدفع لها الدولة راتبها وهي تقوم بهذه الرسالة الوطنية حتى يشب أولادها فتعود إلى عملها وهذا النظام ليس بدعة، وإنما معمول به في إنجلترا أو بعض دول العالم الأخرى حيث تدفع رواتب للأمهات في أثناء حضانة أبنائهم، الحضارة الحديثة تلقي بثقلها على كاهل الأسرة بما تفرضه من الصراع المحتم والمنافسة الشديدة في تحقيق الطموحات، وذلك إلى جانب ما تتسم به من حضارة العصر من النزعات المادية البغيضة وموجات الكفر والإلحاد والموضات والبدع، وعلاوة على ذلك يشعر إنسان العصر بالتهديد من جراء التهديد بالحروب الشاملة والفتاكة ومن جراء الصراعات الداخلية والإقليمية والعالمية وسطوة بعض الدول على مقدرات الشعوب الصغيرة.

- الإنسان يدفع من سعادته ثمنا باهظا لحضارة العصر المادية والتي زودته بأساليب الراحة التكنولوجية في شكل الطائرات والسيارات والأجهزة والمعدات ولكنها سلبته أغلى ما يملك وهو الاستقرار النفسي والشعور بالأمن والأمان والاطمئنان والراحة والسكينة حرمته من القيم الروحية التي كانت تحفظ على الإنسان حياته وتجعل لها معنى ومغزى وفائدة ورسالة وهدفا وأصبح الإنسان يعيش في ظلام حالك في فوضى كونية لا يعرف لنفسه مكانا في خضم هذا الكون المتلاطم الأمواج ويقف الإنسان، قليل الإيمان تعصف به الرياح والأعاصير، أما في ظل حضارتنا الإسلامية فإن الرؤى واضحة والهدف من الحياة معروف وواضح وهو عبادة الله تعالى (عبد الرحمان العيسوي، ٢٠٠٩،ص ص ٩، ١٠).

حوادث المرور،أنواعها وأسبابها:

أنواع حوادث المرور:

وتنقسم حوادث المرور إلى عدة أنواع يمكن تصنيفها من حيث حوادث سير جسمية ومن حيث الأطراف المشاركة

أ.حوادث السير الجسمية: والتي تندرج فيما يلي:

* حوادث ينتج عنها تلف بالمركبات: وهي تلك الحوادث التي يقع فيها اصطدام بين مركبتين أو أكثر، يخلف هذا الاصطدام خسائر مادية تتمثل في تلف المركبات أو الممتلكات دون تسجيل خسائر بشرية.

* حوادث تنتج عنها إصابات للركاب أو مستعملي الطريق: تخلف هذه الحوادث إصابات أي جرحى لركاب المركبات أو حتى لمستعملي الطريق دون تسجيل وفيات.

*حوادث تنتج عنها وفيات: في هذا النوع من الحوادث تسجل خسائر مادية وبشرية تتمثل في خسائر بالنسبة للمركبات وتسجيل إصابات تؤدي إلى وفيات.

ب.حوادث المرور من حيث الأطراف المشاركة: ولتي يمكن حصرها فيما يلي:

*حادث السير الفردي: هو حادث يقع لمركبة واحدة، وينتج عن ذلك اصطدام بين المركبة وأجسام ثابتة مثل اصطدام في شجرة، عمود .....وهذا بسبب تهور السائق، السرعة المفرطة والوقوع تحت تأثير الكحول أو لأي سبب أخر.وقد يسبب خسائر مادية وحتى بشرية.

*حادث السير الثنائي: هو حادث يقع بين مركبتين يمكن أن يحدث ضررا.

* حادث السير الجماعي: هو الحادث الذي يقع بين عدة مركبات، أو عدة وسائل نقل مختلفة، مثل اصطدام عدة سيارات مع بعضها البعض، اصطدام قطار بعدة مركبات..... ويخلف هذا الحادث إصابات ووفيات.

. وفي هذا الصدد يمكن القول أنه مهما كانت أنواع حوادث المرور إلا أنها تتسبب في أضرار مادية وبشرية لا تحمد عقباتها، تخلف إعاقات حركية بالدرجة الأولى وتكلف الدولة أموالا طائلة (فاطمة مساتي، ٢٠١٨،ص ص ٢٥٤، ٢٥٥)

أسباب حوادث المرور في الجزائر:

إن مسببات حوادث المرور تنقسم إلى ثلاثة مسببات هي: العنصر البشري وهو السائق، نوعية الطرقات والمركبة وهي أسباب تساهم بشكل كبير في وقوع الحوادث المرورية وفي هذا الصدد تؤكد المديرية العامة للأمن الوطني بأن الأسباب الرئيسية لحوادث المرور في الجزائر هي العنصر البشري بالدرجة الأولى والذي يعتبر أهم العوامل المؤدية لوقوع الحوادث والمؤثرة بنسبة ٨٩.١٧% نتيجة عوم احترام السرعة القانونية و السياقة في حالة السكر أو تحت تأثير مخدر أو عدم استعمال ممرات الراجلين، أما ثاني سبب فهو العامل المرتبط بالمركبة كانعدام الفرامل والأضواء والذي يشارك بنسبة ٣.٩٨% من نسبة الخطر، كما أن لعامل المحيط أثره السلبي وكذلك نتيجة انعدام الإشارات المرورية والتشويهات في الطرق والحفر ووضع الحواجز بالطريق وغير ذلك حيث سجلت نسبة تأثيره السلبي ٦.٨٥% (فاطمة مساتي، ٢٠١٨،ص ٢٥٥).

مساهمة الأسرة في التوعية المرورية لدى الأبناء.

أهمية الأسرة بالنسبة للطفل

يقول "ماكيفر وبيج" أنه لا يوجد بين التنظيمات التي يحتويها المجتمع الكبير أو الصغير ما يفوق العائلة في أهميتها الاجتماعية، فهي تؤثر في حياة المجتمع بأساليب متعددة". (مراد زعيمي ،٢٠٠٢،ص٧٢).

وتعتبر المكان الأول الذي ينمو في رعايته الطفل ويتدرج في نموه، حيث أنه كلما كانت العائلة متماسكة وذات توجيه تربوي صالح ، كلما ترعرع الطفل بكل حرية واطمئنان حيث تعد العائلة الخطوة الأولى نحو الارتباط بالغير فهي تساعد الطفل على فهم الآخرين وعلى البدء بإقامة علاقات اجتماعية لا يشوبها الاضطراب، علما أن العائلة تترك أثرها التربوي الكبير في سلوك الطفل، وفي تنمية مهاراته ومواهبه ، فهي تتيح له فرصة تمتين علاقته مع البيئة التي يحيا فيها ، وما يمكن استخلاصه أن العائلة ليست أولى خطوات الفرد نحو الارتباط بالغير فحسب بل أنها أيضا نموذج للعلاقات الاجتماعية التالية ، فالطفل ينقل إلى الجماعة التي يلعب معها اتجاهاته الشعورية

واللاشعورية الهامة نحو نفسه والوالدين والأطفال الآخرين وهي نفس الاتجاهات التي تكونت في مجرى الحياة العائلية. (جرجس ميشال جرجس ،٢٠٠٥ ،ص٧٠)

ونظرا للأهمية التي تتمتع بها الأسرة، فهي تتمتع بطبيعة خاصة في أنها:

* تعد مؤسسة اجتماعية عامة، بمعنى أنها وجدت في كل المجتمعات بلا استثناء، بل هي أصل وأساس كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

* إنها المجال الأمثل لتلبية الحاجة الجنسية بعيدا عن المخاطر، كذلك فهي المجال الأمثل لتلبية الحاجات الفطرية كالأمومة والأبوة والحنان ،حيث أن العلاقة في العائلة هي علاقة عاطفية تكافلية .

* إن العائلة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية ، فهي المجال الأمثل للتنشئة الاجتماعية وصياغة الشخصية الإنسانية في الصغر والتكفل بالعاجزين في الكبر ، وفي هذا الصدد قد حاولت المجتمعات الغربية ابتكار مؤسسات بديلة عن العائلة كدور الحضانة للأطفال ودور العجزة للمسنين لكنها في الغالب تؤدي إلى تحلل في المجتمع وتمزق في شبكة العلاقات الاجتماعية .

* إنها منبت العلاقة الاجتماعية ففيها يتعلم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين ويكتسب العادات والقواعد الأساسية في المخالطة.

* إنها ثابتة بالرغم من كل المحاولات المنظمة للقضاء عليها . (مراد زعيمي، ٢٠٠٢، ص ٦٨).

أهمية وأهداف الوعي المرور لدى الأسرة:

أهمية الوعي المروري:

إن أهمية الوعي المروري تنضج من خلال المساهمة في الوقاية من حوادث المرور إن الوعي المروري في الأسرة تجعل ذواتهم أكثر تقبلا للقوانين المنظمة للطريق ومستخدميه السائقين والراكبين والمشاة لتظهير واضحة في سلوكهم التي تعد الرقابة والذاتية هي المحرك الأساسي لها وليس الرقابة الخارجية وعقوبات وهو ما يؤدي إلى خفض معدلات المخالفات المرورية وبالتالي انحسار الحوادث المرورية والتقليل منها، كما

أن للأسـرة دور فعـال في توعيـة أبنائهـا بحيـث أنهـا تـوجيههم إلى الدراسـة في المسـجد وحضـور الجلسـات الأسـبوعية، باعتبـار أن للمسـجد وسـائل عديـدة تسـاهم في تحقيـق التوعية ومنها:

- أنشطة المسجد التعبدية كالصلاة تخلق الإنسان التقي المراقب له عز وجل.
- أنشطة المسجد الاجتماعية كرعاية الأيتام والمتشردين
- أنشـطة المسـجد التوعويـة مـن خـلال خطبـة الجمعـة والأعيـاد والـدروس إذ يستطيع الأئمة توجيه الأبناء وإبعادهم عن مازاليق الانحراف والحث على خطورة اللعب بأرواح الناس.
- الأنشـطة النافعة لملئ الفـراغ وتدريب الشـباب على مهـن نافعة، وإبعادهم عـن مخالطة رفقاء السوء كمهنة الدفاع المدني والإسعافات الأولية.

والتنسيق مع البيئات المعينة وإقامة ندوات تعمل على رفع الحس الأمني والتوعوي لدى الأبناء (نهايلي حفيظة، ٢٠١٦، ص ص ٤٢، ٤٣).

أهداف التوعية المرورية: يمكن إيجازها فيما يلي:

* تكوين نسـق معرفي لـدى مختلـف الأطـراف المعنية بالمسألة المروريـة عـن مختلـف جوانـب الحيـاة المروريـة عـن طريـق تقـديم معلومـات وحقـائق عـن وحـوادث المـرور ومشاكله.

* تكوين نسـق فكـري ومعـرفي لـدى الفـرد والمجتمـع فيمـا يتعلـق بمختلـف جوانـب الحيـاة المروريـة، عـن طريـق شـرح وتحليـل عـن حـوادث المـرور حتى تـتمكن الأسـرة مـن اسـتيعاب كل جوانبهـا بالاعتمـاد على خبراء مختصـين في مجـالات عـدة بالاعتمـاد على وسائل إعلامية واتصالية لتوصيل المعلومات بصورة مباشرة.

* تكوين نسـق قيمي سلوكي لدى الفرد، يتضمن منظومة من القيم التي تسـهم في تحصين الفرد والمجتمع من الإقدام على سلوك مروري خاطئ مضر بالفرد والمجتمع.

ويبقى الهدف الأساسي والفعال للتوعية هو إقناع الفرد ، وان تترجم أفكاره ومبادئه واتجاهاته المرورية إلى سلوك مروري سليم، ناتج عن القناعة الذاتية والالتزام الطوعي.(صدراتي مريم، صاب محفوظ، ٢٠١٩، ص ص ٨٧، ٨٨)

دور الأسرة في التوعية المرورية للطفل:

تكون الأسرة البنية الاجتماعية لجميع الأفراد، فيمكن أن تلعب دورا هاما في تشكيل الممارسات الاجتماعية المتلائمة مع شروط حركة المرور والأبناء يقتدون بأوليائهم في جميع الميادين الاجتماعية وحتى فيما يتعلق باستعمال الطرق فالأسرة هي المدرسة الأولى التي تغرس العادات والسلوكيات المرورية الصحيحة في نفوس الأبناء حيث يكمن دورها في تعويد الأبناء على احترام قواعد المرور، والانتباه إلى إشارات المرور على الطريق،بالإضافة إلى استخدام الرصيف وممر الراجلين بصفة منتظمة وغيرها من السلوكيات الحميدة والسليمة التي يجب إتباعها والقيام بها عند استخدام الطريق.

فواجب الأسرة تعليم وتدريب أبنائها نظريا وعمليا بقواعد المرور و إشارات المرور وكيفية السير على الطريق وعبوره وكيفية استخدام المركبات العامة والخاصة وخاصة وأن الإلمام المعرفي بقواعد المرور ومستلزمات السلامة على الطريق لا يقل أهمية من الجانب الخلقي والقيمي.

وبإجماع من العديد من الخبراء ووفقا لنتائج العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال حوادث المرور والتوعية المرورية قد اتفق الجميع على أن التوعية المرورية تعتبر من أهم الإجراءات والأساليب التي تؤدي إلى الحد من حوادث المرور وذلك إن الفرد الذي يكتسب مهارات مرورية ويتعلم مفاهيم مرورية منذ الصغر يكون قادرا على تمييز الخطر وحماية نفسه وحتى حماية الآخرين معه، وكذلك يكون قادرا على التعامل مع البيئة المرورية بشكل صحيح،إضافة إلى أن التوعية المرورية تتكامل مع عمليات أخرى في صورة التربية المرورية، وذلك من أجل ضمان السلامة المرورية للجميع بداية من الأطفال وصولا ’إلى الشيوخ أخر فئة عمرية. (سمية أم لرقاب، نصير لعرباوي، ٢٠٢٠، ص ص ٦٩٠، ٦٩١)

خاتمة:

يظهر دور الأسرة الفعال من خلال إنتاج نشء سليم وصالح وواعي بكل النواحي الحياتية ، فالأسرة تهتم بمصلحة الطفل وتسعى دائما للحفاظ على سلامته فهي تعلمه كيفيه الاعتماد على نفسه عند خروجه من المنزل بتوخي الحذر من حوادث المرور عن طريق:

- معرفته لإشارات المرور وتعويده على احترام قواعد المرور، فلا يجتاز الشارع قبل رؤيته للضوء الأخضر مع إتباع تعليمات شرطي المرور واحترام إرشاداته، بتعليم الطفل كيفية قطع الشارع والانتباه جيدا لإشارات المرور.
- يتعلم الطفل الإمساك بأيدي الكبار عند عبور الطريق لتجنب الحوادث،
- تعليم الأطفال بعدم الصعود أو النزول من نوافذ حافلة المدرسة وعدم رمي الأشياء منها.
- توعية الأبناء بخطورة حوادث المرور وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع عن طريق تبسيط الأفكار واستعمال وسائل مساعدة في ذلك. قصد استيعابه للظاهرة.

. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط٢، (عمان،الأردن، داتر المسرة للنشر والتوزيع،٢٠١١).

- كريستين نصار، مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل،ط١،(طرابلس ، لبنان، ١٩٩٣).

- مراد زعيمي ،مؤسسات التنشئة الاجتماعية، (عنابة،منشورات جامعة باجي مختار،٢٠٠٢).

- عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، (عمان، الأردن،دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠٠٩).

المقالات:

- نهايلي حفيظة، أسباب حوادث المرور في الجزائر وسبل الوقاية منها، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، الجلفة،العدد ٣ ، ٢٠١٦.

- سمية أم لرقاب، نصير لعرباوي، دور الأسرة في تعزيز وتكريس مفهوم التوعية المرورية لدى الطفل، مجلة المعيار، مجلد٢٤، عدد ٥٢، ٢٠٢٠.

- صدراتي كلتوم، صاب محفوظ ،التوعية المرورية كأحد آليات الوقاية من حوادث المرور،مجلة سوسيولوجيا، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ردمك: ٥٦٤٧، ٢٦٠٢، ٢٠١٩.

- فاطمة مساتي، قراءة إحصائية لحوادث المرور في الجزائر،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٢، جانفي ٢٠١٨ .

المحاضرات:

زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلي، برنامج دراسة المجتمع، المستوى الأول، فصل دراسي أول،قسم علم الاجتماع،كلية الآداب، جامعة وينها. دس.

القواميس والمعاجم:

- جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم ،ط١، بيروت ، لبنان،دار النهضة العربية ،٢٠٠٥.
- مصلح الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية،ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية ،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٩.
- فريدريك معتوق،معجم العلوم الاجتماعية،بيروت، لبنان ،أكاديميا للنشر،١٩٩٨.